

الانترنت وتقننن حرفة المعارضة

2017-07-26 مروة الاسءف

عءءما تتضارب مصالح الحكوماء الاسءبءاءفة مع أف وسفلة مهما كان نوعها لاسفما الإعلامفة والدعائفة منها كمواقع الاعلام الاجءماعف على الانترنت الفف توفر مساحة حرفة للءعبفر وءكوفرن حراك شعبف معارض للاسءبءاء والفساءءءءب تلك الحكوماء القمعفة على محاولة السفطرة على هءه الوسائل وعلق الافواه المعارضة وتقننن الحرفاء كافةءء فسءى الزعماء وحكوماءهم الى تقنننن حرفاء الانترنت بءرفعة حمافة الامن القومي ونشر الاشاعات والدعافة السوءاء الفف تضر بالصالح العامء وبالفالف شرعت بعض القوانفن والقرار الفف من شأنها ان ءعاقب المعارض او المنءقء بءرءة ءصل حد السجن او ابعد من ذلك فف بعض الءول الاسءبءاءفة.

فف المقابل اءءءت شركاء ففسبوك وءوفر وءشراف آءرى من شركاء الفءنولوجفا الكبرى على ءعءفلاء مقءرءة على القواعد الأمرفكفة لءفاء الإنترنت الفف ءمنع مزوءف ءءماء الإنترنت من ءوففر ءءماء معفنة ءون آءرى.

وءعما لما أطلق علىه (فوم العمل عبر الإنترنت لإنقاء ءفاء الشبكة) فعرض أكءر من 80 ألف موقع إلكءرونفءء ابتءاء من شركاء ءءواصل الاجءماعف الكبرى مءل ففسبوك إلى شركاء البءءء الفف على الإنترنت مءل ءءفلكسء لافءاء وءءبفهاء وإعلاناء ومقاطع ففءفو قصفرة ءءء المسءءءمفن على الاعءراض على ءءفرر قواعد ءفاء الإنترنتءء وءفاء الإنترنت مءءأ فءظر على مزوءف ءءءمة ءوففر ءءماء بعفنها على ءساب آءرى. وطبقت إءارة الرئفس الأمرفكف السابق باراك أوباما هءه القاعءة عام 2015.

وءعءفلاء قواعد ءفاء الإنترنت اقءرءها أءفء باف رئفس لءءة الاءصالاء الاءءاءفة الأمرفكفة الءف عفنه الرئفس ءونالء ءرامب فف ففنافر كانون الفائفء إذ ءشارك الآلاف من شركاء الإنترنت فف مظاهرة ضد ءطء لإءارة الرئفس الأمرفكف ءونالء ءرامب ءسمء بءقوفض ءفاءفة الأنءرنءءء والمساواة فف ءءامل مع كل المواقعء وءهءف ءءظاهرةء الفف سءءرف عبر الرسائل الإلكءرونفة

وعدد من المبادرات، إلى تنبيه الأمريكيين قبل نهاية المشاورات الحكومية الشهر المقبل.

على الصعيد نفسه، تعتزم الصين سن إجراءات تنظيمية أكثر صرامة على استخدام الإنترنت مع تعهد بتعزيز القيود على استخدام محركات البحث ومواقع إخبارية على الإنترنت في أحدث خطوة يتخذها الرئيس شي جين بينغ للحفاظ على التحكم الصارم للحزب الشيوعي على المحتوى، وجعل شي من "السيادة الإلكترونية" للصين أولوية في حملته الموسعة لتعزيز الأمن. كما أعاد التأكيد على دور الحزب الحاكم في الحد من المناقشات عبر الإنترنت وتوجيهها.

من جهة أخرى، رفضت محكمة تركية الجمعة طلب مؤسسة ويكيميديا الغاء حجب موقع موسوعة ويكيميديا في تركيا، حسب ما اوردت وكالة انباء الاناضول الرسمية، وتحجب السلطات التركية منذ السبت موقع ويكيميديا اذ تطالب بالغاء مقالات تربط بين تركيا وبين تنظيمات متطرفة.

من جهته انتقد مخترع شبكة الإنترنت الخطط البريطانية المحتملة لإضعاف التشفير، كما تعهد بمقاومة أي تحرك من جانب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإضعاف مبدأ حياد الإنترنت، الى ذلك اعلنت منظمة "مراسلون بلا حدود" فتح خمسة مواقع إخبارية محجوبة في دول "عدوة للإنترنت"، منددة في تقرير صدر الجمعة بالرقابة الإلكترونية ومراقبة الصحفيين على الإنترنت.

شركات التكنولوجيا "متحدة" من أجل "حرية الأنترنت"

تشارك الآلاف من شركات الإنترنت في مظاهرة ضد خطط لإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تسمح بتقويض حيادية الأنترنت، والمساواة في التعامل مع كل المواقع، وتهدف التظاهرة، التي ستجري عبر الرسائل الإلكترونية وعدد من المبادرات، إلى تنبيه الأمريكيين قبل نهاية المشاورات الحكومية الشهر المقبل.

وصوتت وكالة تنظيم الاتصالات الأمريكية في مطلع هذا العام على إبطال أمر يعود إلى فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما يمنع تحديد أولويات البيانات، ويقول المعارضون لتغيير هذا الأمر إنه سيحد من الابتكارات، ويقوض فرص الاستثمار في البنية التحتية للاتصالات، ومن بين الشركات

المشاركة في التظاهرة الاليكترونية فيسبوك، وأمازون وريدت وأوك كيوبيد، وتويتر وأير بي إن بي، وموقع سناب تشات للتواصل الاجتماعي.

وستبث هذه المواقع رسائل مختلفة تظهر تأثير فقدان المبدأ الأساسي للانترنت ومعاملة المحتوى الرقمي بمساواة وحيادية، وقال كوري برايس، نائب رئيس موقع بورن هب، للمحتوى الجنسي، "إن مشغلي خدمات الأنترنت قد ينشأون خطوطاً خاصة وسريعة لمزودي الخدمات القادرين على دفع مبالغ أكبر"، وهذا يعني ببطء بث المقاطع الجنسية المباشرة، ولك أن تتخيل كمّ المشكلات التي ستحدث حينئذ".

وعلمت بي بي سي من مؤسسات مشاركة أن أكثر من ثمانين ألف شركة ستشارك في هذه التظاهرة لتسليط الضوء على إلغاء مسألة حيادية الأنترنت، وقال شون فيتكا محامي جماعات مؤيدة لحيادية الأنترنت وجماعة المطالبة بالتقدم والمحاربة من أجل المستقبل: "نريد أن يصل صوتنا لوكالة تنظيم الاتصالات وأعضاء الكونغرس، حيادية الأنترنت فكرة شهيرة ونطالبهم بالتوقف عن قتلها".

واضاف فيتكا: "إنها تقوّض مزودي الخدمة الرقمية من التحكم في الربح أو الخاسر على الأنترنت. ولن يكون بوسع مشغل الخدمة عندك من وقف فيسبوك الجديد أو غوغل الجديد من التعامل مع المستخدمين بحيادية"، وهذا النوع من التظاهرات كان فاعلاً في الماضي، حينما حجب عدد من الشركات المحتوى ضد مشروع قانون لوقف القرصنة على الأنترنت، والتي دفعوا بأنها كانت تقوّض حرية التعبير، وأدى ذلك إلى سحب مشروع القانون في نهاية المطاف.

لكن المنظمين للتظاهرة الاليكترونية يواجهون معركة صعبة في إقناع وكالة تنظيم الاتصالات التي يهيمن عليها أعضاء جمهوريون ويرأسها المفوض الجديد أجيت باي.

وكانت الوكالة وصفت، مطلع هذا العام، القانون الذي صدر في عهد الرئيس باراك أوباما بأنه يشكل خطراً على الإبداع والاستثمار في المحتوى الرقمي، ويهدد فضاء الانترنت المفتوح.

وأضافت: "الطلب من مزودي الخدمات الرقمية بتحويل المصادر من أجل التماشي مع متطلبات منظم جديد غير ضروري يهدد بتقويض قدرات هذه الشركات في الاستثمار من أجل مصلحة العملاء"، وتعد مسألة الاستثمار في البنية التحتية للإنترنت أكبر دافع للمعارضين لهذا الإجراء لتنظيم هذه التظاهرة، مع تحذير شركات الاتصالات الكبرى من عدم قدرة فيسبوك وغوغل على العمل إلا في ظل سرعات عالية يقدمها مزودو خدمات الإنترنت.

الصين تشدد القيود والرقابة على استخدام الإنترنت

تعتزم الصين سن إجراءات تنظيمية أكثر صرامة على استخدام الإنترنت مع تعهد بتعزيز القيود على استخدام محركات البحث ومواقع إخبارية على الإنترنت في أحدث خطوة يتخذها الرئيس شي جين بينغ للحفاظ على التحكم الصارم للحزب الشيوعي على المحتوى، وجعل شي من "السيادة الإلكترونية" للصين أولوية في حملته الموسعة لتعزيز الأمن. كما أعاد التأكيد على دور الحزب الحاكم في الحد من المناقشات عبر الإنترنت وتوجيهها.

ونشر الحزب ومجلس الدولة، وهو مجلس الوزراء في الصين، خطة إصلاح وتطوير ثقافية تمتد لخمس سنوات تدعو إلى إتمام العمل على قوانين وقواعد متعلقة بالإنترنت لحد "الكمال"، ووفقا للخطة التي نشرتها وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) فذلك يشمل نظاما لتقييم أهلية من يعملون في مواقع الأخبار على الإنترنت.

وقالت إن القواعد "ضربة قوية ضد الشائعات عبر الإنترنت ونشر المعلومات الكاذبة والأخبار الملفقة والابتزاز عن طريق الأخبار ووسائل الإعلام المزيفة والمراسلين المحتالين" دون ذكر مزيد من التفاصيل، وكان شي واضحا عندما قال إن وسائل الإعلام عليها أن تتبع خطوات الحزب وتحترم الإرشادات السليمة بشأن الرأي العام وتعزيز "الدعاية الإيجابية".

وتأتي الخطة إضافة إلى قيود مشددة بالفعل على الإنترنت تشمل منع مواقع أجنبية تحظى بشعبية مثل جوجل وفيسبوك، وأصدرت الحكومة الأسبوع الماضي قواعد أكثر صرامة لمواقع الأخبار على الإنترنت ولمزودي الشبكات، ويقول المنظمون إن مثل تلك القيود ضرورية في مواجهة التهديدات

الأمنية المتزايدة وإنها تتم في إطار القانون.

وتدعو الخطة لبذل جهود لتعزيز وتطوير "الدعاية الإيجابية" وإلى "تعزيز وتحسين الرقابة على الرأي العام"، وتدعو أيضا إلى بذل المزيد من الجهود نحو تعزيز وجهة نظر الصين وثقافتها وقوتها الناعمة عالميا على الرغم من أنها لم تذكر تفاصيل عن ذلك.

القضاء التركي يرفض طلب ويكيبيديا الغاء حجب الموقع

رفضت محكمة تركية الجمعة طلب مؤسسة ويكيبيديا الغاء حجب موقع موسوعة ويكيبيديا في تركيا، حسب ما اوردت وكالة انباء الاناضول الرسمية، وتحجب السلطات التركية منذ السبت موقع ويكيبيديا اذ تطالب بالغاء مقالات تربط بين تركيا وبين تنظيمات متطرفة.

وكانت مؤسسة ويكيبيديا التي تضم عدة مواقع من بينها ويكيبيديا تقدمت بطلب امام القضاء التركي رفضته محكمة في انقره، بحسب وكالة الاناضول، ولا يزال الوصول متعذرا الى موقع ويكيبيديا في تركيا الجمعة ما لم يتم استخدام شبكة افتراضية خاصة "في بي ان"، وكان رئيس هيئة تكنولوجيا الاتصالات والاعلام في تركيا عمر تشليك قال ان قرار الحجب سيظل ساريا طالما لم يتم احترام مطالب القضاء التركي بسحب مقالات معينة، واوردت الصحف التركية ان السلطات اتخذت القرار بالحجب بعد رفض ويكيبيديا سحب مقالات قارنت بين تركيا ومجموعات متطرفة واتهمتها بـ"التعاوذ" معها. بحسب فرانس برس.

يتهم بعض النقاد ومن بينهم ناشطون اكراد انقره احيانا بالتعاون مع الجهاديين في سوريا وهو ما تنفيه السلطات التركية بشدة، يقول بعض رواد الانترنت ان الحجب مرتبط ربما بكثرة الانتقادات التي تعدل سيرة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان على ويكيبيديا بعد فوزه في استفتاء 16 نيسان/ابريل الذي سيعزز سلطاته.

وفي مؤشر على غضب السلطات التركية، ألغت بلدية اسطنبول الثلاثاء دعوة الى منتدى مقرر في اواسط ايار/مايو حول المدن "الذكية" كانت ارسلت الى مؤسس موقع ويكيبيديا جيمي ويلز، وعلق

وفلز على فوففر السبف رفا على ؤب الموقع ان "الوصول الى المنفومات ؤق أساسي من ؤقوق الانسان. سأكون دائما الى جانب الشعب التركي للدفاع عن هذا الحق"، وكانف السلطات التركية ؤبفب في الماضي العففد من شبكات الفواصل الاجفمافف مثل فوففر ؤصوصا بعف وقوع اعفءاءاف.

قضية فوففر فظهر افساع نطاق سلطة أمريكا للففققف فف بفانات مناهضة لفرامب

أفارف مفاولة السلطات الأمريكية ففءفء هوففة منففقء مؤهول للرففس ءونالء فرامب على فوففر قلقا بفن المشرعفن الءفمقراطففن والؤمهورففن وأنصار الؤرفاء المءنفة ؤشفة اسفءءاف المعارضفن؁ ورفضف شركة فوففر طلبا بفسلفم سفلاف ففعلق بؤساب على فوففر فسفر من سفاساف فرامب المفعلفة بالهؤرة وففءو أنه فءفره موظف أو أكثر من موظفف الؤكومة؁ وسؤبف الؤكومة الأمريكية اسفءعاء إءارفا أرسله ضباط الؤمارك إلى الشركة فف مارس آءار فطالب بالؤصول على السؤلاف.

لكن الؤكومة لم ففراجع عن الطلب إلا بعء أن أقامف فوففر ءعوى افءاففة ففهمها ففها بانفءاك ؤمافة ؤرفة الفعبفر الوارءة فف الفعءفل الأول لءسفور الولافاف المفعءة؁ وقال مؤامون فف مؤال الؤرفاء المءنفة إن فامكان ضباط الؤمارك مواصله الفففقق فاسفءءام بعض الوسائل الأفرى؁ ورفم فراجع السلطات فقء كسففف القضية عن السلطة الموسعة للؤكومة الأمريكية للمطالبه بمنفومات من شركات الففنولوجفا ءون إشراف من المؤاكم فف بعض الأحيان وؤالبا ما ففضمن أؤكاما سرفة فمفع العامة من معرفة ما فسعى إليه الؤكومة.

وؤاءف طلباف الاسفءعاء الفف فلقفها فوففر من ضباط فؤققون فف قضافا فساف وسوء سلوك ءافل وكالة الؤمارك وؤمافة الءءوء الأمريكية. وؤف بعء سؤب الطلباف فقء شكك بعض المشرعفن فف نوافا الوكالة.

وكتب افئان من أعضاء مؤلس الشفوخ من الؤمهورففن هما كورف ؤارءنر ومافك لف رسالة لوزفر الأمن الءافلف ؤون كلفف أمس الؤمعة ؤاء ففها "ففعفن على وكالة الؤمارك وؤمافة الءءوء الأمريكية الفأكد من عءم فؤاهل أف فففقق مصرؤ به على نحو لائف لؤقوق ؤرفة الفعبفر الوارءة

في التعديل الأول بالدستور الأمريكي"، وسأل عضوا مجلس الشيوخ ما إذا كانت الوكالة ستطلب في أي وقت من شركة خاصة الكشف عن سجلات خاصة عن أحد زبائنها استنادا إلى "خطاب غير جنائي" فحسب، ودعا الديمقراطي رون ويدن عضو مجلس الشيوخ إلى إجراء تحقيق عما إذا كان ضباط الجمارك انتهكوا القانون من خلال الانتقام من منتقد داخلي، وقال مسؤول يوم الجمعة إن وزارة الأمن الداخلي تنوي الرد مباشرة على عضوي مجلس الشيوخ.

مخترع الإنترنت يتعهد بالوقوف ضد محاولات تقويض حياد الشبكة

انتقد مخترع شبكة الإنترنت الخطة البريطانية المحتملة لإضعاف التشفير، كما تعهد بمقاومة أي تحرك من جانب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإضعاف مبدأ حياد الإنترنت.

وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها السير تيم بيرنرز-لي لبي بي سي، بعدما أفادت الأنباء بأنه فاز بجائزة تورينغ التي تعرف أحيانا بأنها بمثابة جائزة نوبل في علم الحوسبة.

وقال السير تيم إن التحركات نحو تقويض التشفير "فكرة سيئة" تمثل انتهاكا أمنيا كبيرا، وكانت وزيرة الداخلية البريطانية أمبر رود قالت إنه لا يجب أن يكون هناك فضاء آمن للإرهابيين، يمنحهم القدرة على التواصل عبر الإنترنت.

لكن السير تيم قال إن إعطاء السلطات مفتاحا لفك الرسائل المشفرة سيكون له تداعيات خطيرة.

وهاجم تيم قانون سلطات التحقيق، الذي أقر مؤخرا في بريطانيا قائلا: "فكرة أن تكون الشركات المزودة لخدمات الإنترنت مطالبة بالتجسس على المستخدمين، وأن تحتفظ ببياناتهم لمدة 6 أشهر شيء مروع".

وفيما يخص الولايات المتحدة، أبدى تيم قلقه من أن مبدأ حيادية الإنترنت، الذي يعامل المحتويات المتداولة على الإنترنت على قدم المساواة، قد يجري التقليل من أهميته من جانب إدارة ترامب، وهيئة الاتصالات الفيدرالية، وقال تيم: "إذا تحركت هيئة الاتصالات الفيدرالية باتجاه إضعاف

حيادية الإنترنت، سأقاوم ذلك بكل ما أستطيع".

وعبر مخترع الإنترنت عن صدمته إزاء تصويت الكونغرس الأمريكي بإلغاء القوانين التي تمنع مزودي خدمة الإنترنت من بيع بيانات المستخدمين، وقال تيم إن خصوصية الإنترنت مهمة مثلها مثل الثقة المتبادلة بين المريض والطبيب.

وفي خطاب مفتوح الشهر الماضي بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لتأسيس الإنترنت، حذر تيم من مشكلة الأخبار الزائفة، التي تنتشر على الشبكة العنكبوتية، وأضاف أن كل فرد عليه مسؤولية لمواجهة هذه المشكلة، بما في ذلك شركات التكنولوجيا الكبرى، وقال تيم: "الأشخاص الذين ابتكروا شبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة بحاجة إلى أن يراجعوا الطريقة، التي تم بها تأسيس تلك الشبكات".

مراسلون بلا حدود تفتح مواقع إلكترونية محجوبة في تركيا وقطر والسعودية

أعلنت منظمة "مراسلون بلا حدود" فتح خمسة مواقع إخبارية محجوبة في دول "عدوة للإنترنت"، منددة في تقرير صدر الجمعة بالرقابة الإلكترونية ومراقبة الصحفيين على الإنترنت، وجاء في تقرير المنظمة غير الحكومية أنه "بعد فتح 11 موقعا عام 2015 وستة مواقع في 2016، أعيد فتح خمسة مواقع إخبارية جديدة محجوبة في بلادها الأصل: أوزغوروز في تركيا (موقع جديد للصحافي جان دوندار المقيم في المنفى في برلين)، وأزاتهابار في تركمانستان، وميدان في أذربيجان، والدوحة نيوز في قطر، والقسط في السعودية".

وأوضحت المنظمة أن العملية التي أطلق عليها اسم "كولاتيرال فريدم" (الحرية الجانبية) والتي باشرتتها المنظمة بمناسبة اليوم العالمي ضد الرقابة الإلكترونية، تقضي بنسخ المواقع المعنية واستضافة كل نسخة على مواقع سحابية على الإنترنت مثل أمازون ومايكروسوفت وغوغل، كما يتيح متصفح "كروم" منذ 2016 إضافة تسمح لرواد الإنترنت الذين يسعون لاستشارة مواقع محجوبة في بلدهم، الدخول إلى نسخ مرآة لهذه المواقع، كما نددت "مراسلون بلا حدود" في تقريرها بـ"الفراغ القانوني الذي يسمح لشركات متخصصة في المراقبة الإلكترونية تزويد أنظمة

تمارس المراقبة على الإنترنت والرقابة بمعدات".

ولفتت إلى أن بعض الأنظمة مثل "الصين وإيران وسوريا وأوزبكستان اكتسبت تكنولوجيا تسمح لها برصد أدق أفعال وتحركات الصحفيين والمدونين ورواد الإنترنت الذين ينتقدونها"، وفي الدول الغربية التي تمارس المراقبة لدواع أمنية، تطرح مسألة حماية مصادر الصحفيين، بحسب التقرير الذي يقدم للصحفيين نصائح لعدم التعرض للتجسس على الإنترنت، وأشارت المنظمة إلى مسؤولية عمالقة الإنترنت، ذاكرة بصورة خاصة ورود "بلاغات كثيرة بحذف العديد من التعليقات على فيسبوك والتغريدات على تويتر". بحسب فرانس برس.

ويوصي التقرير بوضع ضوابط دولية، مؤكدا أن "اعتماد إطار قانوني يحمي الحريات على الإنترنت يبقى أمرا أساسيا، سواء بالنسبة لمسألة مراقبة الإنترنت عموما أو لمسألة الشركات المصدرة لمعدات المراقبة بصورة خاصة".